Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه الشهادات الساخنة تفرض علينا البحث عن شرعية هذه المقارنات الحزينة ، إلا أننا لن نتقدم بعيداً قبل الإشارة إلى عبد الرحمان بدوي في كتابه (دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي) (1979) ، والذي يلتقي مع الباحثين السابقين في حوافزهم .

ويثير جل الكتاب السابقين مشكلاً خاطئاً من الأساس ، لأنهم يكتفون بتكديس الأحداث المفرغة من دلالاتها الحقيقية ومن جدليتها التاريخية .

وهكذا يرسم محمد مفيد الشوباشي خريطة العلاقات عبر مسارين : غربي وشرقي ، مقرراً إختزال العالم الأوروبي إلى لا شيء ، وهو منظور يفترض في التأثير العربي إكسيراً ، يحمل الدواء للعقم الأوروبي ، ولا يدعم هذا الرأي بأية حجة ، مفرغاً إياها من سياقها التاريخي الذي وردت فيه بالمصادر الغربية التي اعتمدتها ، كما يخونه أسلوبه الوصفي في طرح الإشكالية ، قائلاً :

« هب تيار هذا الأدب الجديد على أوروبا من ناحيتين ، من الشرق العربي ، والغرب العربي . . . من سوريا ومصر في الشرق ، ومن الأندلس في الغرب . . . ومر في أثناء هبوبه على أصقاع كانت ميادين أدبها مقفرة ، إلا إذا إستثنينا آثار أميته من الأدب اللاتيني ، وبدعاً بدائية من الأساطير الوطنية »[39] .

ولا تختفي اليد الثانية ـ أو عمليات الإستشهاد ـ في عرض العلاقات العربية الغربية ، إذ لا يمتلك وثائق أصلية يعتمدها ، بل يتبنى النتائج التي توصل إليها غيره ـ بييرديكس ـ دون أن يتساءل عن الخلفيات الفكرية لهذه النتائج ، لأن ما يهمه أساساً ، هو الحصول على نصوص تخدم أطروحته المسبقة في التأثير العربي على الغرب . ويدفعه هذا الإعتقاد إلى تبني

---

(39) محمد مفيد الشوباشي ، رحلة الأدب العربي إلى أوروبا . طبعة . دار المعارف مصر 1969 ص 107 .